الكوفة مرسى سفينة نوح عليه السلام في الأخبار والآثار

م.د. فـلاح رزاق جـــاسم
كلية الفقه ـ جامعة الكوفـة

مقدمة البحث:

مدينة الكوفة جديرة بالاهتمام والدراسة فأكثر من جانب يميز هذه البلدة العريقة الضاربة بأطنابها في التاريخ العربي والإسلامي فهي فضلا عن كونها أسست لتكون حامية عسكرية ترفد جيوش الفتح الإسلامي بالعساكر صارت بعد ذلك كهفا وملاذا للعلم والعلماء ومنطلقا للفكر والمعارف والحضارة فقد طفحت نواديها العلمية وحلقاتها النقاشية بشتى صنوف المعارف وبالمزيد من العطاء العلمي الثر وصارت هي والبصرة قبلة الأنظار وموئل الوفاد وموطن الراغبين للانتهال من العلوم والمعارف ذات الأثر العميق في حضارة العالم وحري بالباحثين اليوم توجيه أقلامهم لمعرفة أهمية مدينة الكوفة وأبعادها الفكرية والحضارية ولا تزال بمسيس الحاجة لدراسات في تاريخها العريق وما تحويه من تراث يزخر بالعلوم والفنون والآداب ومساجد ومراقد تنتظر دراسة شاملة ومستوعبة لشتى الميادين رغم ما كتب عنها من مؤلفات احتوتها المكتبة العربية كنتيجة قطعية لما تملكه هذه المدينة المقدسة من مكانة وأهمية في العالم العربي والإسلامي ولا تزال جوانب مشرقة من تاريخ الكوفة تدعو ذوي الفكر والأقلام المنصفة إلى تناولها بالبحث العلمي المعمق بغية التعرف أكثر فأكثر على عمق جوانبها ومعالمها وعظمة مكانتها وإبداعها من هنا جاءت فكرة البحث التي حاولت كشف البعد التاريخي الموغل بالقدم لهذه المدينة المعظمة في ضوء حقائق البحث العلمي الجاد وإبراز هويتها الحضارية الممتدة إلى زمن شيخ الأنبياء نوح"ع" يوم فار التنور وتلاطمت الأمواج في رحلة سفينته والتي رسم جبار السماوات والأرض خريطتها لتستقر بعد ذلك على مرافئ هذه المدينة المقدسة وترسو في محيط مسجدها المعظم تلك هي حكاية سفينة نبي الله نوح"ع" في أصدق أخبارها وأدق أنبائها وقد انتظم البحث في مبحثين تناول الأول منه مكانة مدينة الكوفة وفضل مسجدها المعظم، أما المبحث الثاني فانعقد لبيان المأثور من الأخبار وما تداوله علماء الآثار من هذه الحقيقة الناصعة ولخصت خاتمة البحث مجمل ما جاء فيه وختمته بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة سائلا الباري تعالى العون

والتوفيق وان يثيب هذا العمل بجزائه الأوفى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

المبحث الأول: مكانة مدينة الكوفة ومسجدها المعظم:

بقعة كالكوفة جديرة بتوجيه الاهتمام لدراستها فأكثر من معلم يميز هذه المدينة الضاربة بأطنابها في عمق التاريخ الحضاري وهي فضلا عن كونها أسست لتكون حامية عسكرية لإمداد الجيوش الإسلامية بالجند أضحت بعد ذلك موطنا للعلم والعلماء ومنطلقا للفكر والمعرفة والحضارة فقد زخرت حلقاتها العلمية والنقاشية بشتى صنوف المعرفة وكان لها الأثر العميق في حضارة العالم لذا فان الجوانب المشرقة في تاريخ الكوفة ومكانتها تدعو الكتابات والأبحاث إلى المزيد لتناولها بالبحث بغية التعرف على عمق تلك الجوانب وعظمة شواخصها ولا تزال الحاجة ملحة لإبراز معالم تلك المدينة وتراثها وتاريخها بدراسة شاملة مستوعبة لشتى الميادين رغم ما تزخر به المكتبة العربية من كتب ومؤلفات تحدثت عنها بسبب ما تملكه هذه المدينة المقدسة من أهمية وقدسية تحظى بها في العالم العربي والإسلامي ولمكانة الكوفة وفضلها نجد عددا من الصحابة قد استوطنها وتولى البعض الآخر منهم مناصب إدارية فيها وفي مقدمتهم عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر ففي هذا الصدد كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة (إني بعثت إليكم بعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وآثرتكم به على نفسي فخذوا عنه)[١] وفي نص آخر (أما بعد فإني بعثت إليكم عمارا أميرا وعبد الله معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب رسول الله"ص" فاسمعوا لهما واقتدوا بهما واني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي أثرة)[٢] وقدم مع هذين الصحابيين عدد آخر من الصحابة يقول ابن سعد هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أصحاب بدر وهذا الأمر لا شك أضفى على الكوفة أهمية بين المدن الإسلامية واكسبها فضلا وجلالا لذا عدت من أمهات بلاد الإسلام أو راس أهل الإسلام أو راس العرب ورمح الله وكنز الإيمان وجمجمة العرب وغير ذلك من الألفاظ الدالة على التضحية والجهاد في نشر الإسلام وقد أشار إلى ذلك الإمام علي"ع" بقوله: (الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه الله حيث شاء والذي نفسي بيده لينصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر

بالحجاز)[٣] ويقول الصحابي الجليل سلمان المحمدي (أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن)[٤] وفي فضل الكوفة وبيان منزلتها ومكانتها جاء عن رسول الله"ص" انه قال لعلي"ع" : (... ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال: يا رسول الله اقبر بكوفان العراق؟ فقال: نعم يا علي تقبر بظاهرها بين الغريين والذكوات البيض)[٥] ولعل ما يشهد لمكانتها وعلو شأنها أن الإمام علي"ع" (اشترى ما بين الخورنق والى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم واشهد على شرائه فقيل له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس تنبط خمطا؟ فقال: سمعت من رسول الله"ص" يقول: كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب واشتهيت أن يحشروا في ملكي)[٦].

وفي الإشارة إلى صفة المهدي القائم"ع" ومروره في هذه البقعة المباركة يقول الإمام علي"ع" : (كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهو ويدعو)[٧] ، وفي الإشادة بفضل أرض الكوفة وترابها المطهر جاء عن علي"ع" أن (أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة)[٨] ، وفي هذا الصدد روي أن أمير المؤمنين"ع" نظر إلى ظهر الكوفة فقال: (ما أحسن منظرك وأطيب قعرك الله اجعل قبري بها)[٩] ، وعن احمد بن جابر قال: (نظر أمير المؤمنين إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك الله اجعل قبري بها)[١٠] ، ولعل اظهر ما يميز الكوفة وفضلها ومنزلتها ما جاء عن الإمام الباقر"ع" فيما يرويه عن علي"ع" في تفسير قوله تعالى: (وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين)[١١] ، قال: الربوة – الكوفة – والقرار – المسجد – والمعين – الفرات[١٢] ،وفي الإشارة إلى وادي السلام وانه مأوى أرواح المؤمنين وموقعه من هذه الأرض المقدسة جاء عن الصادق"ع" (وادي السلام ... بين وادي النجف والكوفة)[١٣] وهو المكان المعروف بالجبانة الممتد من الكوفة إلى النجف حيث مثوى أمير المؤمنين"ع" وعن هذا المكان المبارك والمشهد المعظم جاء عن الاصبغ بن نباتة قال: (خرج أمير المؤمنين"ع" إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح مني علما كنت إذا سألت أعطيت وإذا اسكت أبديت ثم مسح بيده على بطنه وقال: أعلاه علم وأسفله ثقل ثم

مرَّ حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب فقال له قنبر يا أمير المؤمنين ألا ابسط تحتك ثوبي؟ قال : لا هل هي الأتربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه فقال الاصبغ : تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما من أحمته بمجلسه؟ فقال: يا ابن نباتة لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقا حلقا يتزاورون ويتحدثون، إن في هذا الظهر روح كل مؤمن)[١٤] إلى ما هنالك من النصوص التي يضيق المقام بذكرها ولعل في استعراض تاريخ هذه المدينة ما يشعر بأنها قد حفظت بيضة الإسلام من جانب ونشرت علومه من جانب آخر وشواهد ذلك كثيرة تحدثت عنها بطون التاريخ يضاف إلى ذلك تشيع أهلها الشديد لأهل البيت"ع" الذي لاقوا من اجله صنوف العذاب والتنكيل فجاء انه (لما أراد معاوية بعد وفاة الإمام الحسن الثأر من شيعة أهل البيت"ع" كان اشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن أبيه وضم إليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة – وهو بهم عارف – يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد مشهور فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد)[١٥] وهناك من النصوص ما يشير إلى ما يكنه الأئمة"ع" من الحب لأهل هذه المدينة فهي تحبهم ويحبونها ومن ذلك ما جاء بإسناده عن عبد الله بن الوليد انه قال ((دخلنا على أبي عبد الله"ع" في زمن بني مروان فقال ممن انتم؟ قلنا من أهل الكوفة ، قال: ما من البلدات أكثر محبا لنا من أهل الكوفة لاسيما هذه العصابة، إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وابغضنا الناس وبايعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا فاشهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هكذا وأهوى بيده إلى حلقه ولقد قال الله عز وجل في كتابه (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا له أزواجا وذرية)[١٦] فنحن ذرية رسول الله"ص"))[١٧] وفي مجال الإشادة بفضل الكوفة وأهلها جاء عن علي"ع" نعمت المدرة وقوله"ع" (انه يحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون ألفا وجوههم على صورة القمر وقوله عليه السلام: هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا وقول جعفر بن محمد"ع": اللهم إرم من

رماها وعاد من عاداها وقوله عليه السلام : تربة تحبنا ونحبها فأما ما هم به الملوك وأرباب السلطان فيها من سوء ودفاع الله عنها فكثير)[١٨] إلى ما هنالك من الروايات والنصوص التي يطول الحديث بذكرها وجدير إثباته أن ذكر مدينة الكوفة ووصفها قد جاء على لسان الرحالة وسنكتفي بكلامهم عن وصف مسجد الكوفة لضيق المقام فضلا عما جاء عن المستشرقين فيما يخص هذه المدينة المقدسة وكلها إشارات واضحة تحكي أهميتها وعمقها الحضاري وبعدها الاستراتيجي في جملة من الكتابات المهمة التي يحسن الرجوع إليها[١٩] وسوف نكتفي بهذا المقدار لضيق مجال البحث وحجمه .

فضل مسجد الكوفة :

يعد المسجد مكانا ومركزا للمسلمين فهو ملتقاهم ومنتداهم منذ انبثاق فجر الرسالة وقد كانت الحلقات الدراسية والمناقشات العلمية تعقد –عادة- في المساجد ولم يقتصر دوره على الجانب العبادي فحسب بل صار معهدا دراسيا تبلورت فيه الدراسات القرآنية ودراسة الحديث الشريف والتاريخ والتفسير وعلوم اللغة العربية فضلا عن الجانب السياسي والاجتماعي أما بالنسبة للكوفة فقد توطنها مجموعة من الصحابة ونزلها عدد غفير من التابعين وكان لأكثرهم المكانة العليا الروحية من رواة ومحدثين ومفسرين وما إلى ذلك ومحور الحديث في هذا الجانب يدور حول مسجد الكوفة المعظم لما ورد بشأنه من روايات ونصوص وكلها تشير إلى فضله ومكانته وقدسيته ومن ذلك ما جاء عن الراوي الجليل حبة العرني وميثم الكناني قالا: (أتى رجل عليا"ع" فقال يا أمير المؤمنين إني تزودت زادا وابتعت راحلة وقضيت تباتي (أي حوائجي) وأريد أن انطلق إلى بيت المقدس فقال له"ع" انطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة فانه احد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان كثيرا فيما سواه من المساجد والبركة منه على راس اثني عشر ميلا من حيث ما جئته وقد ترك من أسسه ألف ذراع ومن زاويته فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل وصلى فيه ألف نبي وألف وصي)[٢٠] ففي هذه الرواية دلالة ناصعة وتأكيد عظيم على فضل مسجد الكوفة فقد جعل الإمام"ع" الصلاة تعدل فيما سواه من المساجد وبعد هو مصلى الأنبياء والأوصياء والملفت في الرواية هو فوران التنور منه على ما سيأتي بيانه في المبحث اللاحق ومما يدل كذلك على

عظمة مسجد الكوفة وانه صار مطاف العالم الإسلامي ومزار المسلمين ومحط أنظار وكعبة المؤمنين إن الرحال لا تشد إلا له فقد جاء عن علي"ع" انه قال: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول"ص" ومسجد الكوفة)[٢١] والظاهر أن الرواية المشتهرة الأخرى التي جعلت من ضمن المساجد الثلاثة التي لا يشد الرحال إلا لها وثالثها المسجد الأقصى قد طالتها يد التحريف والمروية في الصحاح والآثار والدليل كثرة الروايات في ذكر مسجد الكوفة السابقة لذكر مسجد الأقصى المبارك بما يشعر أنه أقدم من كل المساجد عدا بيت الله الحرام ويشهد لذلك ما جاء بالإسناد عن هارون بن خارجة قال (قال أبو عبد الله الإمام الصادق"ع" : حتى أن رسول الله"ص" لما اسري به إلى السماء قال له جبرائيل: أتدري أين أنت يا محمد الساعة ، أنت مقابل مسجد كوفان ، قال فاستأذن لي أصلي فيه ركعتين فنزل فصلى فيه وان مقدمته لروضة من رياض الجنة وميمنته وميسرته لروضة من رياض الجنة وان وسطه لروضة من رياض الجنة والصلاة تعدل فيه بألف صلاة)[٢٢] .ومن الواضح أن إسراء النبي"ص" قد حصل إبان مبعثه وقبل أن تكون الأقصى قبلة المسلمين الأولى ولعل من الأدلة الأنصع في هذا المجال ما ورد عن الإمام الصادق"ع" انه قال (حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم وأنا اكره أن أدخله راكبا فقيل له : فمن غيره عن خطته؟ قال أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ثم غيره زياد بن أبي سفيان)[٢٣] ومما يدلل على عظمة مسجد الكوفة وانه من المحال المقدسة انه قد عدَّ احد أربعة مساجد هي من قصور الجنة في الدنيا[٢٤] ، وقد أشار الإمام الباقر"ع" لغفلة الناس عن هذا المسجد وعظمته قائلا: (لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد)[٢٥] وفي هذا الصدد جاء عن أبي حمزة الثمالي (أن علي بن الحسين"ع" أتى مسجد الكوفة عمدا من المدينة فصلى فيه ركعتين ثم جاء حتى ركب راحلته واخذ الطريق)[٢٦] ومن ذلك ما جاء عن محمد بن سنان قال: (سمعت الرضا"ع" يقول : الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة)[٢٧] ومما جاء بالإسناد عن الثمالي عن أبي جعفر الباقر"ع" قال: (الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة والتطوع فيه يعدل عمرة مقبولة)[٢٨] ولم يقتصر الأمر على

هذا الجانب فحسب وإنما تضاعف النفقة المستحبة في هذا المكان من الأجر والثواب فعن الإمام الصادق"ع" قال: (نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة)(٢٩) ولو أردنا استقصاء ما جاء في فضل مسجد الكوفة وعظمته لطال بنا الكلام والأخبار والروايات في ذلك كثيرة وعديدة جدا وقد نوهنا بنخبة منها في المصادر المشار إليها بما يحسن الرجوع إليه ، هذا ومما يشهد لعظمة مسجد الكوفة وفضله كذلك ما لحقه من أحكام ومنها التياسر في قبلة مسجده المبارك ومن ذلك تخيير المسافر بين القصر والتمام فيه واستحباب الاعتكاف فيه وفضل الصلاة فيه وان من دخله كتبت له مغفرة وكل ذلك مدعم بالروايات المتضافرة والنصوص المستفيضة بما لا تدع للشاك مرمى ولا للمكذب مأوى(٣٠) ومن الإشارة إلى أن مقامات الأنبياء والأئمة عليهم السلام في هذا المسجد الشريف قد بلغت اثني عشر مقاما وهي(٣١):

١- مقام إبراهيم الخليل "ع" .

٢-مقام الخضر"ع" .

٣- مقام معراج نبينا محمد"ص" وهو المقام الذي أدى فيه الصلاة عند الإسراء .

٤-الاسطوانة السابعة ـ توبة آدم عليه السلام .

٥-مقام الحسنين"ع" .

٦-مقام الإمام زين العابدين "ع" .

٧- الاسطوانة الثالثة مما يلي باب كندة ـ مقام نوح"ع" .

٨- محراب الإمام علي عليه السلام مجاور لمقام نوح"ع" ، وهو المكان الذي استشهد فيه.

٩-مقام الإمام علي"ع" في منتصف واجهة المسجد .

١٠- مقام الإمام جعفر الصادق"ع" .

١١- دكة القضاء ، وكان يجلس عليها الإمام علي"ع" ويقضي بين الناس وكانت هناك رخامة مكتوبة عليها الآية المباركة (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وتسمى قضاء الإمام علي"ع" .

١٢- بيت الطشت : وهو كالسرداب في المسجد .

ونكتفي بهذا المقدار من الكلام عن مسجد الكوفة المعظم وإلا فالحديث عنه يطول بما لا يسمح به حجم البحث .المبحث الثاني: الكوفة مرسى سفينة نوح"ع" بلسان الأخبار وأهل الآثار :

قد دلت الأخبار المتضافرة والمرويات والنصوص المشتهرة على أن سفينة نبي الله نوح"ع" قد رست في مدينة الكوفة المقدسة وفي جانب من جوانب مسجدها المعظم ومن قائل من الأخبار أن منها فار التنور ومع أن هذا الأمر محل اخذ ورد ولا زال النقاش والجدال محتدما فيه بين قائل أن السفينة رست في منطقة جبل ارارت من تركيا أو أنها استوت على الجودي كما في منطوق القران الكريم ومن قائل أنها رست في أرمينيا لكن ما يأخذ بأيدينا من الروايات الصادرة عن أهل البيت"ع" في هذا المجال تؤكد على حقيقة كونها رست في هذه المدينة وأهل البيت أدرى بالذي فيه يضاف لذلك إن تأويل الآيات القرآنية مع الأخذ بقانون التأويل وضوابطه يكون معتدا به خصوصا إذا كان صادرا من المعصوم فهو أدرى بفحوى الكلام ومعارضيه وفصل أو لحن الخطاب وبناء على هذا المعنى فإنهم عليهم السلام أوّلوا بعض الآيات القرآنية بهذا السياق ومن ذلك ما جاء بسنده عن أبي سعد الخراساني قال: (قلت لأبي الحسن الرضا"ع" أيما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام ، إلى أن قال : قال لي : أين تسكن؟ قلت الكوفة، قال فان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله الرجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لأن فيه دعوة نوح حيث قال : " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا"[٣٢] قال : قلت من عنى بوالديه ، قال: ادم وحواء)[٣٣] والحق أن هذا التأويل أو التفسير ينسجم أو يتناغم مع جو الآية الكريمة خصوصا وانه صادر عن الإمام الرضا الذي هو الإمام المعصوم وفق أدلة العصمة وقول المعصوم لا شك هو حجة كما هو معلوم وقد تضافرت الأدلة العلمية الرصينة والبراهين المتينة على عصمة أهل البيت عليهم السلام وتأكيد حجية ما يصدر عنهم ، وبسنده عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال (قال رسول الله"ص": إن الله اختار من البلدان أربعة ، فقال عز وجل " والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين "[٣٤] فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة)[٣٥] ،

ومن الواضح أن تفسير طور سينين بالكوفة لم يكن إلا لفضل وعظم مسجدها الذي طفحت الروايات بفضله وقدسيته ومن ذلك ما جاء بسنده عن أبي سعيد الاسكافي عن أبي جعفر"ع" قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام " وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين"(٣٦) قال: الربوة الكوفة والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات)(٣٧) ، أما الأخبار الواردة في هذا الصدد فكثيرة ومتضافرة منها ما يشير إلى فوران التنور ومنها ما يؤكد على رسو السفينة في هذه المدينة ومنها ما يذكر أن السفينة قد نجرت هنا فعن أبي بصير قال (سمعت الصادق"ع" يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه ألف نبي وألف وصي ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة ومسيرته مكر ، فقلت لأبي بصير: ما يعني بقوله مكر؟ قال يعني منازل الشيطان)(٣٨) ، يقول ياقوت الحموي متحدثا عن الكوفة (وأما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة روى حبة العربي قال: كنت جالسا عند علي"ع" فاتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت ، أعني بيت المقدس ، فقال عليه السلام: كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فانه احد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشرا فيما سواه من المساجد والبركة منه إلى اثني عشر ميلا من حيث ما أتيته وهي نازلة من كذا ألف ذراع وفي زاويته فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم"ع" وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين وفيه هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق وفيه مسير لجبل الأهواز وفيه مصلى نوح"ع" ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألف ليس عليهم حساب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثة أعين من الجنة تذهب الرجس وتطهر المؤمنين لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبوا ...)(٣٩) ، وعن مجاهد والشعبي فيما جاء عن نوح"ع" انه (كان في ناحية الكوفة واتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي أبواب كندة وكان فوران الماء منه علما لنوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينة)(٤٠) وذكر المجلسي كذلك انه (نجرت سفينة نوح في وسطه وفار التنور من زاويته والبركة منه على اثني عشر ميلا ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع)(٤١) وفي تفسير العياشي (كانت الكوفة ومسجدها زمن نوح وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن

الفرات مما يلي غرب الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فأرسله الله وانتخبه ، ونوح أول من عمل سفينة فجرت على ظهر الماء)[٤٢] وفي بحثه الروائي المعتاد اعتمد السيد الطباطبائي رواية المفضل القائل فيها (كنت عند أبي عبد الله"ع" بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة قال: هاهنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الرياتين وهو آخر السرّاجين فنزل وقال: انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي كان خطه ادم وأنا اكره أن أدخله راكبا ، قلت فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان ثم غيره بعده زياد بن أبي سفيان فقلت : أوكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح؟ فقال لي نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة)[٤٣] وفي موضوع آخر وفيه يعتمد الطباطبائي رواية المفضل بن عمر عن الصادق"ع" في تفسير قوله تعالى(واستوت على الجودي) قال هو فرات الكوفة[٤٤] وهو عين ما أكده الشيخ الطريحي[٤٥] ويذهب العاملي أن (صنع السفينة وعملها في مسجد الكوفة)[٤٦] مؤكدا التفسير المتقدم بقوله وهو الأصح[٤٧] وفي رواية أخرى للمفضل بن عمر وفيها (قلت لأبي عبد الله"ع" أرأيت قول الله " حتى جاء امرنا وفار التنور"[٤٨] ما هذا التنور؟ وأين كان موضعه وكيف كان؟ فقال وكان التنور حيث وصفت لك فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية ثم إن الله بعد أن أرسل إليهم مطرا يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا أيضا والعيون كلهن عليها فأغرقهم الله وأنجى نوح ومن معه في السفينة فقلت له فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال: لبثوا فيها سبعة أيام بلياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة فقلت له إن مسجد الكوفة لقديم! فقال نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله"ص" حيث انطلق به جبرائيل على البراق فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له يا محمد هذا مسجد ادم ومصلى الأنبياء فانزل وصل فيه ، فنزل رسول الله"ص" فصلى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرائيل عرج به إلى السماء)[٤٩] والشاهد في هذه الرواية المهمة أن الإمام"ع" سمى (الجودي) فرات الكوفة بخلاف التفسير المعهود على انه موضع الجبل

في الموصل ولعل (الجودي) من المشتركات أو من الأضداد نظير كلمة (جون) المشتركة بين الأسود والأبيض أو كلمة (عين) المتعددة الألفاظ ونحوها وباب الأضداد حقل واسع مترامي الأطراف عند العرب فان المعنى المتصيد منها لا شك يتعين من خلال الوضع المستعمل فيه أو من خلال القرائن وأقوى من القرينة بداهة هو قول المعصوم الذي هو القطعي في المقام وكذلك اسم (نينوى) هنا فإنه يطلق على مدينة الموصل وعلى كربلاء وبما إن إطلاق الإمام لهذا الاسم على فرات الكوفة أو مسجدها كما في الرواية هنا فالمتعين هو إفادة الإمام وقول الإمام هو الحجة وهو الفصل وهو المختار وهو تأكيد بل مختار الآثاري الكبير احمد سوسة كما سيأتي لاحقا.

ومن الجدير ذكره كذلك انه ابن أبي حاتم المفسر يؤكد على انه سفينة نوح"ع" قد رست بظهر الكوفة مؤكدا بالوقت ذاته على فضل الصلاة في هذا المشهد المعظم قائلا (حدثنا أبي ثنا عمرو بن راح ثنا محمد بن عبيد عن توبة أبي سالم قال: رأيت رزين بن حبيش يصلي في الزاوية حيث تدخل من أبواب كندة عن يمينك فسألته انك لكثير الصلاة يوم الجمعة قال: بلغني أن سفينة نوح أرسيت من هاهنا)[٥٠] ،وهناك آراء وأقوال أخرى نكتفي بهذا المقدار تماشيا مع خطة البحث ومقداره .

ـ مسجد الكوفة بأقلام الرحالة :

١- ابن جبير: فقد دخل هذا الرحالة الكوفة يوم الجمعة في الثامن والعشرين من شهر محرم ٥٨٠هـ (١١٣٤م) وقد وصف المسجد مؤكدا حقيقة فوران التنور من هذه البقعة المباركة فيقول: (والجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة أبلطة وفي سائر الجوانب بلاطان وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صميم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا قسي عليها وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما أرى في الأرض مسجدا أطول أعمدة منه ولا أعلى سقفا ولهذا الجامع المكرم آثار كريمة فمنها بيت بإزاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال انه مصلى إبراهيم الخليل"ع" وعليه ستر اسود صونا ومنه يخرج الخطيب لابسا ثياب السواد للخطبة فالناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه ...) ﴿ثم

يصف محراب أمير المؤمنين"ع" إلى أن يقول فيه: وفيه مفار التنور وقبر مسلم بن عقيل"ع"(٥١) .

٢-ابن بطوطة: وقد زار الرحالة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي الشهير بابن بطوطة مدينة الكوفة كذلك وكانت زيارته في عام ٧٢٦هـ موضحا أهميتها التاريخية بقوله: (هي إحدى أمهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية مثوى الصحابة والتابعين ومنزل العلماء والصالحين وحضرة علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين إلا أن الخراب قد استولى عليها بسبب أيدي العدوان التي امتدت إليها وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها فإنهم يقطعون طريقها ولا سور عليها)(٥٢) ثم يصف بناءها وأسواقها وطبيعة الحياة الاقتصادية فيها قائلا: (وبناؤها بالآجر وأسواقها حسان وأكثر ما يباع فيها التمر والسمك)(٥٣) ثم يصف ابن بطوطة جامع الكوفة وصفا دقيقا مشيرا إلى قضية طوفان نوح"ع" والموضع الذي فار منه التنور بالقول (وجامعها الأعظم جامع كبير شريف بلاطاته سبعة قائمة على سواري حجارة ضخمة منحوتة قد صنعت قطعا ووضع بعضها على بعض وأفرغت بالرصاص وهي مفرطة الطول وبهذا المسجد آثار كريمة فمنها بيت إزاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال أن الخليل صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع وعلى مقربة منه محراب علق عليه بأعواد الصاج مرتفع وهو محراب علي ابن أبي طالب"ع" وهناك ضربه الشقي ابن ملجم والناس يقصدون الصلاة فيه وفي الزاوية من آخر هذا البلاط مسجد صغير معلق عليه أيضا بأعواد الصاج يذكر انه الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح"ع" وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون انه بيت نوح"ع" وإزاءه بيت يزعمون انه متعبد إدريس"ع" ويتصل بذلك فضاء ومنفصل الجدار القبلي من المسجد يقال انه موضع إنشاء سفينة نوح"ع" وفي آخر هذا الفضاء دار علي ابن أبي طالب"ع" والبيت الذي غسل فيه ويتصل به بيت يقال أيضا انه بيت نوح"ع" وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت مرتفع يصعد إليه قبر مسلم بن عقيل"ع")(٥٤) والشاهد في كلام الرحالة ابن بطوطة انه عند ذكره مسجد الكوفة أنه قد عدَّ من آثاره الكريمة فوران التنور وطوفان نوح"ع" بل مشيرا إلى إنشاء السفينة وأنها في هذا الموضع من هذه البقعة المباركة بما ينم عن اشتهار هذا الأمر وثبوت هذه القضية

منذ ذلك الحين وقبل دخول هذا الرحالة إلى هذه المدينة وأنها مسألة تاريخية مألوفة وبسبب اشتهارها على أيدي الناس ما دعاه إلى ذكرها وإثباتها .

ـ الكوفة ومسجدها المعظم بعيون المستشرقين :

تطرق بعض المستشرقين إلى ذكر مسجد الكوفة ودراسة آثارها وخططها القديمة والوقوف على بعض الأنقاض والآثار التي تعود إلى سنين خلت ووصفها بمختلف الأوصاف والنعوت والذي يهم هنا ذكر بعض الأقوال من أولئك المستشرقين للتدليل على مزية ومكانة الكوفة فضلا عن مسجدها المبارك وإشارة البعض الآخر منهم إلى قضية فوران التنور أو رسو سفينة نوح"ع" في هذه المدينة المقدسة هذا وقد خصص الأستاذ جعفر الخليلي من موسوعته (موسوعة العتبات المقدسة) قسما خاصا بمدينة النجف الاشرف بقلم الدكتور مصطفى جواد مشيرا إلى أقوال بعض أولئك المستشرقين ومنهم الرحالة الأمريكي (جون بيترز) الذي زار الكوفة عام ١٨٩٠م والذي يقول أن آجر المدينة قد نقل إلى النجف مشيرا إلى (كري سعدة) بعده من الأنهار المندرسة مثبتا انه يعود إلى عصر الملك البابلي (نبوخذ نصر) وهو عبارة عن خندق حفره سابور ذي الأكتاف وانه يبدأ من مدينة هيت وينتهي بالخليج العربي(٥٥) واصفا مدينة النجف وضريح الإمام علي"ع" منذ دخوله إليها وصفا دقيقا مرورا بمدينة الكوفة مشيرا إلى أقوال الرحالة الذين سبقوه بوجود الكثير من آثار البلدة العربية القديمة فيها لكنها لم يبق منها حينما زارها سوى بعض التلول والأساسات ومن أولئك الرحالة الأجانب (لوفتس) الانكليزي واصفا تجواله في منطقة الحدود العراقية الإيرانية عام ١٨٤٩م مطلعا على شيء من آثار الكوفة التي وصلها من الكفل موردا عددا من الروايات عنها منها أن موقع الكوفة كان هو الموضع الذي نزل فيه جبرائيل إلى الأرض فصلى لله عز وجل مشيرا إلى حادثة الطوفان وان سفينة نوح"ع" قد رست في هذه المدينة(٥٦) متحدثا عن قضية استشهاد الإمام علي"ع" ومن الرحالة المستشرقين كذلك الألماني (نيبور) في رحلته للعراق في القرن الثامن عشر زائرا مدينة الكوفة بالوقوف على آثارها وراسما مخططا لمسجد الكوفة مستقيا ذلك من الدليل المرافق له في رحلته محددا بعض الأسماء والمواقع في مسجد الكوفة كباب الفيل ومقامات الأنبياء"ع" والأئمة"ع" ومنه موضع الإمامين الحسن

والحسين"ع" الذي كانا يصليان فيه ومن ذلك مقامات عيسى وموسى وإبراهيم الخليل"ع" ومقام السجاد"ع" والصادق"ع" ومرقدي مسلم بن عقيل"ع" وهاني بن عروة مشيرا إلى موضع سفينة نوح"ع" وانه المكان الذي شيد فيه نوح بيت له بعد مغادرته السفينة(٥٧) ومن أولئك المستشرقين الذين أشاروا إلى الكوفة ومسجدها المعظم هو البحاثة المعروف (كي لسترانج) صاحب كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) الشهير والذي زار مدينة النجف واصفا إياها مشيرا إلى قضية شهادة الإمام علي"ع" وكيفية دفنه وإخفاء قبره عن الأمويين وعثور هارون الرشيد عليه حين خروجه للصيد في ظاهر الكوفة ذاكرا رحلة ابن بطوطة للكوفة وابن جبير واصفا الكوفة ومسجدها والمحراب الذي فيه ومؤكدا على أن قصب السكر و القطن في هذه المدينة من أجود ما في سائر العراق وفيها أيضا الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح(٥٨) ونختم الكلام هنا بذكر رحلة لويس ماسنيون في كتابه (خطط الكوفة) الذي يعد في طليعة الكتب التي تصدرت الحديث عن الخطط والبلدان برأي الباحثين والمحققين وبالتالي فهو يعد من ابرز واهم كتب الغربيين عن مدينة الكوفة نظرا لما امتاز به من الدقة في مباحثه ولاهتدائه إلى الأماكن المندرسة من قصور وأديرة ومساجد ومقابر وقنوات وقد نالت الكوفة عنده موقع الحظوة وفي الصدارة من دراساته واهتماماته فسمى كتابه المعروف بـ (خطط الكوفة)(٥٩) وقد نال إعجاب الكتَّاب والباحثين والمنصفين فقد كان شديد الاهتمام بدراسة الآثار المندرسة والوقوف على الأطلال والأنقاض فتجول في الكوفة وصحراء النجف وفيما يخص الكوفة فانه أشار إلى شواخصها التاريخية كقصر الإمارة وبيت الإمام علي"ع" ومرقد ميثم التمَّار وسكة التراموای الرابطة بين النجف والكوفة وكري سعده وإعطائه لهذه المواقع البعد التاريخي والجغرافي متناولا بذات الوقت خطط الكوفة الأولى وتقسيمها إلى أسباع وتوزيع القبائل العربية فيها مشيرا إلى تغيير تلك الأسباع من قبل الإمام علي"ع" لدى اتخاذه الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية لاقتضاء الوضع السياسي وبقاء الأمر على هذا الحال لحين تولي زياد بن أبيه إمارة الكوفة في عهد معاوية وقيامه بالتغيير الجذري لتلك الخريطة مقسما إياها إلى أرباع ثم يدرس ماسنيون معالم وشواخص مدينة الكوفة ابتداء من المسجد الجامع والمساجد الملحقة به التابعة لبطون القبائل محددا موقع قصر الإمارة ثم

يتحدث عن مقابر الكوفة وصحاريها وأسواقها والمهن والأصناف فيها محددا مواقعها بدقة وكانت هذه خلاصة مقتضبة ومركزة حول رحلة ماسنيون في كتابه خطط الكوفة والحديث عنها وبه نختم الكلام عن المستشرقين وكلامهم عن الكوفة برجاء أن يفي بالغرض المطلوب مراعاة لمقام البحث .

ـ قضية الطوفان والسفينة بقلم الآثاري الكبير أحمد سوسة :

استعرض الآثاري العراقي الكبير الدكتور احمد سوسة المتخصص في موضوع الآثار والمتمرس في هذا الشأن موضوع سفينة نوح"ع" ورسوها في بحث مفصل ومهم ومفيد جدا وأشار بالضمن إلى أخبار الطوفان عند العرب في تاريخهم الموغل بالقدم وكذا ما جاء عن ذكره في القران الكريم وعلى ضوء الروايات الواردة في هذا الصدد من حمله"ع" في السفينة من الأصناف بعد دعائه على قومه اثر ما لحق به"ع" من استهزاء وسخرية من قبل هؤلاء العصاة متحدثا بعد ذلك عن موطن الطوفان باستعراضه الآراء عنه فمن قائل انه شمل كل الأرض كما هو وارد في التوراة ومن يرى انه كان محليا باقتصاره على سهول الطرق الرسوبية مستعرضا موضوع كيفية العثور على بقايا من خشب السفينة وانه يستعمل في معالجة كثير من الأمراض بنجاح ذاكرا الآراء في استقرارها ففريق يرى أن رسوها كان في جوار أرمينيا ومن قائل أنها في جبل ارارات ومن ذلك أنها في تركيا ونحوها مؤكدا أنها استوت على (الجودي) تأييدا لما ذكره القران الكريم نافيا رواية التوراة في أنها استقرت في جبل ارارات ليخلص بعدها بحقيقة ثابتة بتأكيد وترجيح أنها رست بظهر النجف طبقا للروايات الواردة عن أهل البيت"ع" التي سبق استعراضها فيقول (ومن المرجح أن الفلك استقرت إلى جانب المرتفعات الصحراوية في جوار النجف وهي المرتفعات المعروفة بـ (النواويس) والنواويس واردة في كلام الإمام الحسين"ع" في المدينة وهي قوله " وكأني بأشلائي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء" وان النص الوارد في القران الكريم الذي يشير إلى أن الفلك (استوت على الجودي) وهي كلمة عربية مما يؤيد أنها رست على مرتفع من صحراء جنوب شرقي الفرات عند حدود سلسلة مرتفعات النجف التي تعلو عن سطح البحر بما يقارب الخمسة والستين مترا)[٦٠] مؤكدا هذا الكلام وانه جاء بتفصيل أكثر بالإحالة

إلى مقال له في كتاب (أسبوع الإمام علي"ع" عن موطن الطوفان واستقرار فلك نوح) المطبوع في النجف سنة ١٩٤٦ بحسب ما ذكره في هامش كتابه المشار له[٦١] ، وعليه فإن كلام هذا العالم الآثاري المتخصص يأتي متطابقا ومؤكدا بما جاء في سياق ما ورد ذكره من روايات عن أهل البيت"ع" بخصوص السفينة ورسوها في هذه البقعة المباركة وفي هذا الموقع المقدس والمثوى المبارك في دلالة أكيدة وحقيقة ثابتة بهذا الخصوص وفي ذلك تأكيد أيضا بمكانة هذه المدينة الكوفة المقدسة وتشديد بل تشييد بعظمة مسجدها المبارك بما يقطع بصحة الأخبار والروايات الواردة عنهم عليهم السلام بهذا السبيل وبما يوفر أرضية الاطمئنان المطلق ليس لفضيلة وسر عظمة هذه البقعة المفضلة واستمداد قدسيتها من قضية الطوفان والإرساء هذه فحسب وإنما يعني ضرورة التطلع إلى عرفان هذا المكان المعظم وأحقية المزار فيه أو المزور لذا كان هذا الموضع مركز سرّ اختيار الإمام أمير المؤمنين"ع" له ومحط رحاله والصفوة معه من صحابته الخيرين والكرام البررة ، وبهذا نكون قد أعطينا صورة إجمالية عن طبيعة ومكانة هذه المدينة ومسجدها المعظم في ضوء الروايات والآثار عسى أن يحظى البحث هذا بقبول الباري تعالى ورعاية أهل البيت"ع" في محاولة لكشف حقيقة حاول التاريخ التمويه عليها معربا عن غمطه وهضمه لثوابت طالما حاول ويحاول مصادرة الكثير من أمثالها وقد جاءت ناصعة بلسان الأخبار وقلم أعلام الرحلات والآثار والحمد لله أولا وآخرا .

خاتمة البحث:

بعد هذه الجولة العلمية المكثفة والمركزة حول موضوع مهم وحساس وحقيقة تاريخية ثابتة في ضوء الأخبار والآثار تلك هي سفينة نوح"ع" وأنها رست في مدينة الكوفة المقدسة بجانب مسجدها المعظم سلط البحث نظارة التنقيب على هذه الحقيقة العلمية الناصعة المعلومة قرآنيا والمصرح بها إخباريا وآثاريا والمثبتة جغرافيا ما يجلي للقارئ والسامع مكانة الكوفة المقدسة وتاريخها العريق وحضارتها العتيدة وعمقها الاستراتيجي وعظمة مسجدها المبارك وقد سلط البحث الضوء على أهمية هذه المدينة في ضوء الروايات والآثار وما أثاره الرحالة من أوصاف ونعوت لطبيعة هذا المكان المعظم فضلا عن كلمات الإكبار وعبارات الثناء بحق هذه البقعة المقدسة وما أثبته الآثاريون والمنقبون في جغرافية

هذه البلدة من حقيقة تحكي عظمتها الشامخة وقدسيتها السامية وحضارتها العتيدة تلك هي فوران التنور في هذا المثوى المقدس فضلا عن أن سفينة نبي من أنبياء الله العظام نوح"ع" قد رست في هذه المدينة المقدسة بجوار مسجدها المعظم وكفى بذلك شأنا ومقاما شامخا وشأوا رفيعا.

Research Conclusion:

After this intensive and focused scientific tour on an important and sensitive subject and a historical fact in the light of news and archeology is the ship Noah "p" and it docked in the holy city of Kufa next to the mosque, the most important search research glasses on this scientific fact of the Spotlight known Quranic and declared news and archaeological and geographically stabilized What is revealed to the reader and the holy place of Kufa holy history and ancient civilization and strategic depth and the great mosque blessed The research highlighted the importance of this city in the light of novels and monuments and raised by the traveler descriptions and attributes of the nature of this place as well as The greatness of the exalted and the expressions of praise for this sacred spot and what the archaeologists and prospectors in the geography of this town have proven from the fact that tells of its great splendor, holiness and civilization are the dawn of enlightenment in this holy place. The holy city next to its great mosque, and this is enough for a matter and a lofty place and a high place□

الهوامش :

١) ابن سعد – الطبقات الكبرى ١٣/٦ .

٢) المصدر نفسه ١١/٦ .

٣) الحموي ياقوت ، معجم البلدان ١٦١/٤ .

٤) المصدر نفسه ١٦٢/٤ – ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٦ .

٥) ابن طاووس فرحة الغري ص١٨ .

٦) المصدر نفسه ص٢٠ .

٧) الطبري: دلائل الإمامة ص٢٤٤ .

٨) المجلسي: بحار الانوار٣٧/٢٢ .

٩) الديلمي: إرشاد القلوب ٢٣٨/٢ .

١٠) ابن طاووس – فرحة الغري ص٢٢ .

١١) المؤمنون /٥٠ .
١٢) الصدوق: معاني الأخبار ص١٠٦ .
١٣) الديلمي: إرشاد القلوب ٢٣٩/٢ .
١٤) المجلسي: بحار الانوار ٣٧/٢٢ .
١٥) الطبرسي: الاحتجاج ١٧/٢ .
١٦) الرعد /٣٨ .
١٧) الطوسي: أمالي الطوسي ١٤٤/١.
١٨) ابن أبي الحديد: شرح النهج ٢٨٦/٣ .
١٩) ينظر الحكيم حسن - الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ص١٧٨ وما بعدها .
٢٠) المجلسي: بحار الأنوار ١٢٤/٢٢ .
٢١) العاملي: وسائل الشيعة ٥٢٥/٣ .
٢٢) الكليني - الكافي ٤٩٠/٣ ، البرقي: المحاسن ٨٥/٢ - المجلسي: بحار الأنوار ١٢٥/٢٢ .
٢٣) المصدر السابق: ١٢٥/٢٢ .
٢٤) الطوسي: الامالي ص٣٦٩ .
٢٥) ابن قولويه: كامل الزيارات ص٧١ .
٢٦) الطوسي: الامالي ص٣٦٩ .
٢٧) الصدوق: ثواب الأعمال ص٢٣١ .
٢٨) المجلسي: بحار الأنوار ١٢٥/٢٢ .
٢٩) المصدر نفسه والصفحة .
٣٠) ينظر في ذلك البراقي - تاريخ الكوفة ص ٣٩-٥٣ .
٣١) ينظر علي كاشف الغطاء - مقامات مسجد الكوفة - مجلة العدل النجفية - العدد٣٩ في ١٩٧٣/٩/١ .
٣٢) نوح| ٢٨ .
٣٣) العاملي - وسائل الشيعة ١٨٧|٢٢- المجلسي - بحار الانوار١٤٥|٢٥ - ابن طاووس ، فرحة الغري ص٣٤.
٣٤) التين/٢ .
٣٥) الصدوق: معاني الأخبار ص٨٩ / العاملي - الوسائل ١٣٥/٢٢ - المجلسي: بحار الانوار١٤٤/٢٥.
٣٦) المؤمنون/٥٠ .

٣٧) العاملي: وسائل الشيعة ١٣٥/٢٢ - المجلسي: بحار الأنوار ١٤٤/٢٥ .
٣٨) الكليني: الكافي ١٣٣|٢ - الصدوق: ثواب الأعمال ص١٤٤ - المجلسي بحار الانوار١٤٦|٢٥.
٣٩) الحموي ياقوت: معجم البلدان ٧-٨ /١٦٢ .
٤٠)الديار بكري: تاريخ الخميس ص٧٠ .
٤١)المجلسي: بحار الأنوار ٢٢/ ١٨٩ .
٤٢) العياشي: تفسير العياشي ١٨٧/٢ .
٤٣) الطباطبائي محمد حسين - الميزان٢٣٢/١٠ نقلا عن الكافي للكليني .
٤٤) المرجع نفسه ٢٣٦/١٠ .
٤٥) الطريحي فخر الدين: مجمع البحرين ص١١٤٢ .
٤٦) العاملي عبد الصاحب: الأنبياء حياتهم قصصهم ص٦١ .
٤٧) المرجع نفسه ص٦٣ .
٤٨) وأشار إلى هذه الرواية الصادقي - الفرقان في تفسير القران ١١-١٢ /٢٩٦ .
٤٩) المجلسي: بحار الأنوار ١٧٦/٢٢.
٥٠) الرازي ابن أبي حاتم: تفسير القران العظيم ٢٠٣٣|٦.
٥١) رحلة ابن جبير ص١٨٦ .
٥٢) ابن بطوطة: الرحلة ١٣٧/١ .
٥٣) المصدر نفسه والصفحة .
٥٤) المصدر نفسه ١٣٨/١ .
٥٥) ينظر الخليلي جعفر: موسوعة العتبات المقدسة ٢٤٤/١ .
٥٦) ينظر المرجع نفسه ٣٣٤/١ .
٥٧) المرجع نفسه ٢٢٧/١ .
٥٨) كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٢ .
٥٩) ينظر لويس ماسنيوس: خطوط الكوفة بأكمله .
٦٠) احمد سوسة: فيضانات بغداد في التاريخ ١٧١/١ .
٦١) ينظر هامش المصدر نفسه والصفحة .

المصادر والمراجع المعتمدة :

١) القران الكريم .
٢) ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - دار إحياء التراث العربي - عيسى البابي الحلبي ط٢ ١٩٦٥ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

٣) احمد سوسة - فيضانات بغداد في التاريخ ، دار ميزوبوتاميا - بغداد ط٢ ٢٠١٣م.
٤) البراقي حسين بن احمد - تاريخ الكوفة - دار الأضواء - بيروت - ط٤ -١٤٠٧هـ.
٥) البرقي احمد بن محمد - المحاسن - تحقيق مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت"ع" ط٣ / ١٤٣٢هـ .
٦) ابن بطوطة محمد بن عبد الله - الرحلة (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) المكتبة التجارية الكبرى - مصر ١٣٧٧هـ .
٧)ابن جبير محمد بن احمد الكناني، الرحلة - تحقيق د.حسين نصار ،دار مصر للطباعة(د.ت).
٨)الحكيم حسن عيسى - الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، دار التعارف - بيروت/ ط١- ٢٠٠٩م .
٩) الحموي ياقوت بن عبدا - معجم البلدان - دار صادر ودار إحياء التراث العربي - بيروت -١٩٧٩ م.
١٠) الخليلي جعفر، موسوعة العتبات المقدسة - مؤسسة الأعلمي - بيروت ط٢/١٤٠٧هـ .
١١) الديار بكري حسين بن محمد - تاريخ الخميس - مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع - بيروت (د.ت) .
١٢) الديلمي إرشاد القلوب ،هاشم الميلاني - إعداد مركز الأبحاث العقائدية .
١٣) الرازي ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد: تفسير القران العظيم ،تحقيق اسعد محمد الطيب | دار الفكر – بيروت – ١٤٢٤هـ | ٢٠٠٣م .
١٤) ابن سعد محمد - الطبقات الكبرى - دار صادر - بيروت ١٩٨٥م .
١٥) الصادقي محمد - الفرقان في تفسير القران - مط اسماعيليان - قم - ط١ ١٤١٠هـ.
١٦) الصدوق محمد بن علي - ثواب الأعمال - مكتبة مصدق طهران ومكتبة النجفي قم .
- معاني الأخبار مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم - تحقيق علي اكبر الغفاري .

١٧) ابن طاووس غياث الدين عبد الكريم - فرحة الغري - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف ١٣٦٨هـ .
١٨) الطباطبائي محمد حسين - الميزان في تفسير القران - مؤسسة المجتبى - قم - ط١ ١٤٣٠هـ .
١٩) الطبرسي احمد بن علي - الاحتجاج - طبعة بيروت ومؤسسة الأعلمي .
٢٠) الطبري محمد بن جرير ، دلائل الإمامة ، مؤسسة البعثة - قم - ط١ ١٤١٣هـ.
٢١) الطريحي فخر الدين: معجم مجمع البحرين - مؤسسة الأعلمي - بيروت - ط١ ١٤٣٠هـ .
٢٢) الطوسي أبو جعفر - الامالي ــ تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة قم - ط١ ١٤١٧هـ .
٢٣)العاملي الحر محمد بن الحسن - وسائل الشيعة ــ تحقيق مؤسسة آل البيت"ع" - قم - ط٢ ،١٤١٤هـ
٢٤) العاملي عبد الصاحب - الأنبياء حياتهم - قصصهم ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط٢ ،١٤٢٣هـ .
٢٥) العياشي محمد بن مسعود - تفسير القران - المطبعة العلمية - قم - ١٣٨٠هـ.
٢٦) ابن قولويه جعفر بن محمد - كامل الزيارات - المطبعة المرتضوية -النجف الأشرف ،١٣٥٦هـ.
٢٧)كاشف الغطاء علي - مقامات مسجد الكوفة ، مقال - مجلة العدل النجفية - العدد٣٩ - ١٩٧٣م .
٢٨)الكليني أبو جعفر - الكافي ــ تحقيق علي اكبر غفاري - دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران .
٢٩) كي لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - مطبعة الرابطة - بغداد - ط١ - ١٤٢٧هـ.
٣٠) لويس ماسنيوس - خطط الكوفة - ترجمة تقي المصعبي ــ تحقيق كامل الجبوري - ط١ - ١٣٩٩هـ .
٣١) المجلسي محمد باقر - بحار الأنوار - المطبعة الإسلامية - طهران - ١٣٨٨هـ .